

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[451] من نقطة القطب الحقيقية، وعليه فالإختلاف موجود في كلِّ الحالات. وقد يكون للآية معنى آخر بالإضافة إلى ما ذكر، وهو أنَّ الليل والنهار لا يحدثان فجأةً في الكرة الأرضية بسبب وجود طبقات "الجو" حولها. فالنهار يبدأ بالتدرّج من الفجر وينتشر، ويبدأ الليل من حمرة الأفق الغربي والغسق، ثمَّ ينتشر الظلام حتّى يعمَّ جميع الأرجاء. إنَّ للتدرّج في تغيير الليل والنهار - بأيِّ معنى كان - آثاراً مفيدة في حياة الإنسان والكائنات الأخرى على الأرض. لأنَّ نموَّ النباتات وكثير من الحيوانات يتمُّ في إطار نور الشمس وحرارتها التدرّجية. فمن بداية الربيع حيث يزداد بالتدرّج نور الشمس وحرارتها، تطوي النباتات وكثير من الحيوانات كلَّ يوم مرحلة جديدة من تكاملها. ولمّا كانت هذه الموجودات تحتاج بمرور الأيام إلى مزيد من النور والحرارة، فإنَّ حاجتها هذه تلبَّى عن طريق التغيرات التدرّجية لليل والنهار، لتصل إلى نقطة تكاملها النهائيّة. فلو كان الليل والنهار كما هو دائماً، لاختلَّ نموُّ كثير من النباتات والحيوانات، ولأختفت الفصول الأربعة التي تنشأ من اختلاف الليل والنهار ومن مقدار زاوية سقوط نور الشمس، ولخسر الإنسان فوائد ذلك. كذلك هي الحال إذا أخذنا بنظر الاعتبار المعنى الثاني في تفسير الآية أي أنَّ حلول الليل والنهار تدرّجي، لا فجائي، وأنَّ هناك فترة بين الطلوعين تفصل بينهما، فمن ذلك يتّضح أنَّ هذا التدرّج في حلول الليل والنهار نعمة كبرى لسكنة الأرض، لأنَّهم يتعرّضون بالتدرّج على الظلام أو الضياء، وبذلك تتطابق قواهم الجسميّة وحياتهم الاجتماعيّة مع هذا التغيير، وإلاَّ حدثت حتماً مشاكل لهم. 2 - (وتُخرجُ الحيَّات من الميِّتات وتُخرجُ الميِّتات من الحيَّات). إنَّ معنى خروج "الحيَّات" من "الميِّتات" هو ظهور الحياة من كائنات عديمة